الذين يسترقون السمع فيخطف احدهم اليها الكلمة ثم يضم اليها مائة كذبة كما في الحديث
ثم يلقيها للكاهن وهو جمع شهاب وهو شعلة نار تحرق الشيطان المسترق
للسمع او تخبله حراسًا اما جمع حارس على غير قياس كقايم وقيام فهو حال او
مصدر اي لاجل الحراسة لشريعته صلى الله عليه وسلم التي سيأتي بها من الشياطين
ان يخلطوا بها ما ليس منها وهو للمبالغة والتاكيد لانه معلوم من قوله نطرد
الى اخره ففيه التتميم كعلى حبه في ويطعمون الطعام على حبه و لكثرة تلك
الشهب وعمومها للمسترقين في نواحي السما ضاق عنها الفضا اي المفازات
الواسعة فلم يبق محل يجدونه حتى يسترقوا السمع منه وبين ضاق والفضا
الطباق تطرد حال من الشهب وصفة له كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني
لكن ظاهر المقام ترجح الحالية اذ رعاية التنكير هنا بعيدة للجن ومن انهم
اجسام نارية تقدر على التشكل في الصور المختلفة عن مقاعد اي امكنة قريبة
من السما يقعدون فيها للسمع اي ليسمعوا شيئا من الملايكة المتكلمين بما سيقع
في الارض من الاقضية والمغيبات اما لكون رئيسهم يلقيه عليهم ليكتبوه
فيتلقونه منهم او ان بعضهم ينسخه من كتب البعض الاخر زيادة في الاعتبار
والظهور للملايكة واصل هذا قوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
الى قوله فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فلما سمع الجن ذلك عرفوا الحق
فامنوا ثم ولوا الى قومهم منذرين فابلغوا ما حكاه الله عنهم اواخر سورة
الاحقاف ويوافق هذا ما رواه اهل السير انه لما حيل بينهم وبين خبر السماء
قالوا ان ذلك لامر حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا ما حال
بينكم وبين خبر السما فخرجت طايفة منهم من جن نصيبين باليمن قبل تهامة
فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم بنخلة قرية على ليلة من مكة مع اصحابه يصلي

الصبح

منه م

الصبح وهو يقرا فاستمعوا له ثم قالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السما فاسلموا
وولوا الى قومهم منذرين وفي ذلك نزل قل اوحي الي الايات واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن الاية قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم خرج الى
اهل الطايف يدعوهم الى الاسلام وانه انصرف عنهم فبات بنخلة فقرا تلك الليلة
فاستمع جن نصيبين اي مدينة بالشام انتهى وما ذكره صحيح الا قوله ان استماع
الجن كان تلك الليلة ففيه نظر فان استماعهم انما كان في ابتدا الوحي كما يدل له حديث
ابن عباس عند احمد كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشرا
فيكون ما يسمعون حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث
صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا ياتي مقعده الا رمي بشهاب يحرق ما اصاب منه
فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا لامر امر اي عظيم قد حدث فبث جنوده
فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فاخبروه فقال هذا الحدث الذي
حدث في الارض ورواه النساي وصححه الترمذي قال اعني ابن كثير وامنا
خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطايف فانما كان بعد موت عمه ابي طالب وروى
ابن ابي شيبة عن ابن مسعود انهم هبطوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخلة يقرا
القران فلما سمعوه قالوا انصتوا فانزل الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
الاية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي انه صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم
في هذه المرة وانما استمعوا قراءته ثم رجعوا الى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا اليه
ارسالا قوما بعد قوم انتهى وصح ان الذي اذنه صلى الله عليه وسلم بهم لما وفدوا
اليه شجرة وانهم سالوه الزاد فقال لهم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدكم
اوفر ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابكم وفيه رد على من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب
والحاصل ان ذهابه صلى الله عليه وسلم الى الطايف انما كان بعد موت عمه

ومعلفسير ابي السعود ان الفقره اعا ه سوره الاحقاف وفي البيضاوي سوره الرحمن

وتعلم شيخ الاسلام انهم لا قوا النبي عشر الف وكذا نقل ابو عادل في تفسيره وقد روى البيضاوي النص من بلاد الى تسعه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)